دراسة نقدية للأخطاء العقدية في مناهج التربية الإسلامية : رؤية إصلاحية لتحسين الجودة التعليمية وفقاً لمعايير العقيدة الإسلامية

محمد العيادي نصير
جامعة صبراتة / كلية القانون

الملخص:

هدفت الدراسة إلى نقد محتوى كتاب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية، والتعرف على الأمور العقائدية المتضمنة في مناهج التربية الإسلامية ، من الصف الأول إلى الصف التاسع من التعليم الأساسي ومقارنته بمعايير العقيدة الإسلامية الصحيحة والتي اشتقت مفرداتها من القرآن الكريم والسنة النبوية ، والإجابة عن أسئلة الدراسة التي تنص على معرفة الأخطاء العقدية في منهج التربية الإسلامية ونقدها ، وخلصت الدراسة، من خلال نقد الأخطاء الموجودة في منهاج التربية الإسلامية ، إلى أن المنهاج به خلل في عدد من المعايير العقدية، منها اضطراب مفهوم الإيمان ، ثمة بعض المفاهيم العقدية ، تحتاج لصياغة دقيقة وصحيحة، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بما يلي: 1. ضرورة إعادة النظر في كتب التربية الإسلامية من حيث المعايير العقدية. 2. العمل على إنشاء وحدات متابعة في وزارات التربية والتعليم بالشراكة مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لمراجعة محتوى المناهج . 3. عقد ندوات ولقاءات علمية لتعزيز العقيدة الصحيحة لدى الطلاب والمعلمين.

الكلمات المفتاحية: العقيدة _ المنهاج _ التربية الإسلامية _ الأخطاء _

Abstract:

The study aimed to criticize the content of the Islamic education book for the basic stage, and to identify the doctrinal matters included in the Islamic education curricula, from the first to the ninth grade of basic education, and to compare it with the standards of correct Islamic doctrine, whose vocabulary is derived from the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet, and to answer the study questions that stipulate knowing the doctrinal errors in the Islamic education curriculum and criticizing them. The study concluded, through criticizing the errors in the Islamic education curriculum, that the curriculum has a defect in a number of doctrinal standards, including the disturbance of the concept of faith. There are some doctrinal concepts that need accurate and correct formulation. In light of the results of the study, the researcher recommended the following: 1. The necessity of reconsidering Islamic education books in terms of doctrinal standards. 2. Working to establish follow-up units in the Ministries of Education in partnership with the Ministry of Endowments and Islamic Affairs to review the content of the curricula. 3. Holding scientific seminars and meetings to promote correct doctrine among students and teachers.

المقدمة

تعد مرحلة التعليم الأساسي من بين أهم مراحل التعليم في جميع المجتمعات إذ تمثل الركيزة الأولى والأساسية التي يبنى عليها التعليم اللاحق بكل مراحله، ونقطة الانطلاق الأولى في تشكيل شخصية التلميذ عقلياً وجسمياً واجتماعياً ، وتشكل هذه المرحلة الحد الأدنى والضروري الذي يمكن الفرد من مواجهة مشكلات الحياة اليومية.

حيث يمثل التعليم الأساسي في ليبيا القاعدة الأساسية والعريضة لتعليم جميع الناشئين وهو مرحلة إلزامية التعليم ، ومدة الدراسة بهذه المرحلة تسع سنوات أي من سن السادسة حتى الخامسة عشر ، وتهدف هذه المرحلة إلى اكساب التلاميذ قدراً من المهارات والمعارف والقيم وأنماط السلوك والمعارف والخبرات والمهارات العلمية [1]، ففي ليبيا ينقسم التعليم الأساسي إلى شقين شق أول ، وشق ثاني أو إلى مرحلتين ابتدائية وإعدادية ، و يكون إلزامياً ومجانياً ، وللتعليم الأساسي فلسفته الخاصة به قوامها بناء مواطن يستطيع أن ينخرط في مجال الحياة بفاعلية بعد انتهائه من هذه المرحلة ، كما يمكن في نفس الوقت الانتقال إلى مرحلة تالية من الدراسة وتكون لديه في كلا الحالتين اتجاهات موجبه نحو العمل اليدوي[2]، فعند التحاق التلميذ بالمدرسة الأساسية يبدأ في اكتساب الخبرات والأنماط السلوكية بطرق مقصودة عبر المنهج الرسمي لكن الحقيقة أن التلميذ يحتاج في أثناء تقديم هذه الخبرات أن يكون المنهج موافق لمعايير العقيدة الإسلامية الصحيحة ، لأن المتعلم في هذه المرحلة قليل الخبرة خاصة بالمسائل العقدية، فيمكن أن يؤدي تقديمها بشكل خاطئ أو غير دقيق إلى آثار غير جيدة قد لا تظهر في بداية التأسيس لكن تظهر لاحقاً قد تسبب انهيار المبنى كله لاسيما إن كان بناءً بشرياً[3].

وبعد وجود أخطاء عقدية في مناهج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي، نتعرض في هذه الوريقات لنقد هذه الأخطاء وبيان عوارها في محاولة للخروج بنتائج وتوصيات تهدف إلى إثراء موضوع المناهج الدراسية في مرحلة التعليم الأساسي بليبيا، ولعلها تلقى صدىً لدى وزارة التعليم.

إشكالية الدراسة:

باعتبار أن الكتاب المدرسي عمل بشري يلحقه القصور ولا يمكن أن تنفك الأخطاء عن عمل واضعيه بشر مهما بلغ بهذا الأخير من نفاذ البصيرة، لذا فمسألة وجود الأخطاء أمر محتملٌ جداً، ولذا فإن إشكالية هذه الدراسة تتحدد في الحاجة إلى بحث هذه الأخطاء، ونقدها... وماهي معايير العقيدة الإسلامية الصحيحة.

منهجية الدراسة:

اتباعاً لأصول البحث العلمي المعتمد، وحتى نجيب على إشكاليات الدراسة؛ اتبعنا المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل المناهج الدراسية من أجل إبراز الأخطاء والتناقضات العقدية في المناهج، واقتراح الحلول المناسبة لتصحيح المناهج التعليمية بما يتوافق مع معايير العقيدة الإسلامية، مع اللجوء إلى الأسلوب النقدي، متى كان لذلك مقتضى.

[1] أبوستة، آمال محمد، الكفايات التدريسية لتلاميذ الشق الثاني من التعليم الأساسي، ص 37.
[2] عبد الظاهر، محمد ، التلميذ في التعليم الأساسي ، ص 5.
[3] حمد، حسني عبد المنعم، المسرح المدرسي ودوره التربوي، ص 11.

أهمية الدراسة:

وتتمحور أهمية الدراسة كونها أولاً تتناول موضوعاً في بالغ الأهمية وهو نقد الأخطاء العقدية في مناهج التربية الإسلامية، وتزداد أهميته ثانياً على اعتبار أنه يقدم رؤية اصلاحية للمنهاج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي.

هيكلة الدراسة:

حتى نحيط بالموضوع من كافة جوانبه، ولنصل إلى نتائج وتوصيات جديرة بموضوع المؤتمر، جاءت هذه الدراسة في ثلاث مطالب كالآتي:

المقدمة.

المطلب الأول : مفهوم العقيدة الصحيحة ومعاييرها في المناهج التعليمية بالمرحلة الأساسية.

المطلب الثاني : الأخطاء العقدية في مناهج التربية الإسلامية ونقدها.

المطلب الثالث : طرق تصحيح الأخطاء العقدية في مناهج التربية الإسلامية.

الخاتمة وفي صلبها النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

المطلب الأول : مفهوم العقيدة الصحيحة وأثرها في المناهج التعليمية بالمرحلة الأساسية.

الفرع الأول : تعريف العقيدة الإسلامية

أولاً المفهوم اللغوي : العقيدة لغةً :من العقد ، وهو الجمعُ بين أطراف الشَّيء ، والشَّدُّ وشِدَّة التَّوثُّقِ[1]، وعقدت الحبل أي ربطته ووثقته ، وعاقدته أي عاهدته ، وعقدة النكاح إحكامه وإبرامه ، واعتقدت كذا أي عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل : العقيدة ما يدين الإنسان به ، وله عقيدة حسنة أي سالمة من الشك[2]، والعقود هي العهود ، وقيل هي التي يعقدها بعضهم على بعض على ما يوجبه الدين وقيل هي للفرائض التي ألزموها[3].

ثانياً : المفهوم الاصطلاحي : هي جزْمُ القلبِ وعقْدُه على توحيد الله تعالى وما وجب الإيمانُ به دونَ شكٍّ[4]، وقد أكد على هذا الاصطلاح القاضي عبد الوهاب المالكي في شرحه على عقيدة ابن أبي زيد القيرواني فقال: فما يختص به القلوب، هو اعتقاد توحيده تعالى، والإيمان والإقرار بإلهيته ، وأنه على ماهو عليه من صفاته الواجبة لذاته ، من حياته ، وعلمه ، وقدرته ، وسائر صفاته ، والتصديق بأنبيائه ورسله ، وكتبه وشرائعه ، واعتقاد وجوب أوامره ، ولزوم طاعته ، والتعبد له إلى ما يتصل بذلك مما يجري مجراه[5].

ثانياً : خصائص العقيدة الإسلامية.

مما لاشك فيه أن للعقيدة الإسلامية، خصائص ومميزات، جعلتها مميزةً ومختلفةً عن غيرها من العقائد السماوية السابقة، وهي كما يلي:

[1] الفيرروز آبادي، القاموس، ص 300. ابن فارس، مقاييس اللغة، ص 86/4.
[2] الفيومي، المصباح المنير، ص 218.
[3] ابن منظور ، لسان العرب، ص 296.297.
[4] المناوي، التوقيف على مهمات التعارف، ص 55. ابن عثيمين، شرح العقيدة السفارينية، 74/1.
[5] المالكي ، عبد الوهاب ، شرح عقيدة ابن أبي زيد ، ص 154.

1/ الوضوح :

فالعقيدة الإسلامية واضحة لا غموض فيها فهي الدين الذي دعا له جميع رسل الله ، قال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾[2] .

2/ الثبات والكمال:

العقيدة الخاتمة والدين الذي تفرد بالكمال ،فلا تحتاج إلى تطوير أو تغيير، فجاءت شاملة لظروف الناس أجمعين قال تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [3].

3/ الحجة والبرهان:

إن العقيدة الإسلامية عقيدة علم وعمل وإقرار، فعرضت العقيدة الإسلامية بالأدلة والحجج الدامغة، ولم تخاطب الوجدان والعاطفة، قال الله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[4].

4/ الفطرة:

إن العقيدة الإسلامية عقيدة دين يخاطب العقل والفطرة السليمة ، وخالٍ من الخرافات حيث إنها جاءت متوافقة مع الفطرة والقدرة الإنسانية ، فلم يكن في أحكامها أو تشريعاتها ما يخالف أو يناقض طبيعة الإنسان السوية التي خلقه الله عليها، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[5].

5/ الوسطية والاعتدال:

العقيدة الإسلامية عقيدة وسطية لا غلو فيها ولا إسراف، ولا إفراط فيها ولا تفريط فهي وسطية في أحكامها وعباداتها وتشريعاتها، وتتضح وسطيتها في أنها ترفض الاندماج في علاقتها مع العقائد الفاسدة من جهة، ولا تكره أحداً في اعتناقها من جهة أخرى.

الفرع الثاني : أهمية توافق المناهج التعليمية مع العقيدة الإسلامية الصحيحة.

مما هو معلوم أن لكل أمة من الأمم أسس وأهداف لمناهجها التعليمية لها مرجعية حضارية تتسم بها، وأمتنا الإسلامية لها مرجعيتها الحضارية المستمدة من الإيمان بالله تعالى وتوحيده ، وحيث يُعد المنهج الدراسي عنصراً رئيسياً من عناصر العملية التعليمية ، وتتعدد المعايير والصفات الواجب توفرها فيه ليتسم بالجودة والفعالية ، ومن العوامل المرتبطة بالجودة أصالة البرامج ، وجودة المناهج من حيث المستوى والمحتوى والطريقة والأسلوب ، وإلى أي مدى تتوافق المناهج التعليمية مع العقيدة الإسلامية الصحيحة[6] ، وعند النظر في محتوى مناهج التربية الإسلامية الحالية ، وما فيها من اختلاف وتباين وتناقض بعيد كل البعد عن التناسق

[1] الأنبياء : 25.
[2] النحل : 36.
[3] المائدة : 3.
[4] النحل : 97.
[5] الحج : 46.
[6] ينظر: حسان حسان، رؤية إنسانية لمفهوم ضبط جودة التعليم، ص 48/9.

والتوافق بين متطلبات المجتمع وأهداف المدرسة ومحتوى مناهجها، فالمدرسة تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في المجتمع، بصنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية، ومن هذا المنطلق كانت رسالة المدرسة التي تتولى تحقيقها، فمنها المعنوية والمادية، فالمعنوية هي غرس القيم والأخلاق الدينية والوطنية، والمادية المتمثلة في التحصيل العلمي لتطوير المجتمع وتنميته، وفي وقتنا الحاضر تتعددت الاهتمامات وكثرت التغيرات والتحديات المستمرة، مما يجعل وظائف المدرسة متتعددة الجوانب إلا أن هناك قيمة محورية لتحقيق أهداف وأغراض المدرسة وهي غرس العقيدة في النفوس باعتبارها أمثل طريقة لإيجاد عناصر صالحة تستطيع أن تقوم بدورها كاملاً في الحياة.

إذن فمنهج التربية الإسلامية ينطلق من مبدأ سلامة العقيدة، فعلم العقيدة يلعب دور أساسي وفعال في التأصيل للمناهج التعليمية، وهذا ما نص عليه ابن خلدون حين قال : " فلا حضارة بدون عقيدة، وبدون إنسان فطري بسيط كعمر بن الخطاب رضي الله عنه"، فمحتوى مناهج التربية الإسلامية يؤسس على قاعدة التوافق مع معايير العقيدة الإسلامية الصحيحة، وهنا يتطلب من واضعي مناهج التربية الإسلامية تصنيف المقررات لتحقيق هذه الغاية والهدف، عن طريق الخطوات الآتية:

التوعية بأهمية العقيدة لمناهج التربية الإسلامية وتوضيح مبادئ ومعايير العقيدة الصحيحة، وإعادة تصنيف وترتيب المفاهيم والأهداف في مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الأساسية بحيث تواف التصور العقدي السليم، عند وضع وتأصيل منهج التربية الإسلامية يجب مراعاة متطلبات المجتمع وعاداته وتقاليده وإرثه الحضاري الذي يتميز به عن غيره، فهو من ثوابت المجتمع .

المطلب الثاني : الأخطاء العقدية في مناهج التربية الإسلامية ونقدها.

الفرع الأول : معايير العقيدة الصحيحة في منهاج التربية الإسلامية بالمرحلة الأساسية.

بما أن مرحلة التعليم الأساسي تعتبر أهم مرحلة في بناء شخصية التلميذ ، سواء كانت في جانبها العقلي والجسمي والوجداني ، حيث أثبتت الأبحاث والدراسات النفسية والتربوية أهمية هذه المرحلة بالنسبة لمرحلة الطفولة في بناء الإنسان وتكوين شخصيته وتحديد اتجاهاته في المستقبل ، وتلعب المناهج المدرسية دورا مهما في العملية التعليمية ، وتعد المنهل الخصب الذي يزود التلاميذ بالمعلومات والمعارف ويغرس في نفوسهم القيم والاتجاهات الايجابية ، ولما كان المجتمع يتغير ويتطور تبعا لتغيرات البيئة والثقافة والعلم ، فلابد للمناهج المدرسية أن تتطور لتكون باستمرار صورة واضحة تعكس حالة المجتمع و ثقافته وحاجاته ، وحيث أن المناهج الدراسية تنعكس على شخصية المتعلم وتؤثر في سلوكه وطريقة تفكيره وتساعد في تحديد اتجاهاته و تعزز ميوله بشكل مباشر وعميق، فإن الكتاب المدرسي يمثل في العملية التربوية الدعامة الأساسية حيث يسهم في تزويد المتعلمين بالمعارف والخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات ليتمكنوا من الارتقاء بأنفسهم ويعرف على أنه : " مجموعة من الوحدات المعرفية التي تمت صياغتها لتناسب مستوى صف دراسي معين وفق الأعمار الزمنية للمتعليمين، لتسهم في تحقيق النمو المتكامل لهم بما يحقق تكيفهم مع ذاتهم ومجتمعهم"[1].

ويعرف منهاج التربية الإسلامية بأنه " نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة، التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين؛ فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأها الله لها، وبذلك يكونون قادرين على القيام بحق الخلافة في الأرض عن طريق الإسهام بإيجابية

[1] علي ، محمد السيد ، علم المناهج الأسس والتنظيمات في ضوء الموديولات، ص 185.

وفاعلية في عمارتها، وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله " [1]، وتعرف التربية الإسلامية بأنها : " علم إعداد الإنسان المسلم للدنيا والآخرة إعداداً كاملاً ومن جميع النواحي، في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام وفي ضوء أساليب التربية التي بينها"[2].

فكتاب التربية الإسلامية معني أكثر من غيره بتحقيق هذه المواصفات والمعايير، وفي مقدمتها أن تكون مادته نظرية وعملية، نظرية؛ يتلقى الناشئة من خلالها المعارف والقيم والاتجاهات ليتحصنوا بها، وليتمكنوا من مواجهة بل ومجابهة التيارات الفكرية الهدامة والفلسفات المادية الإلحادية المنتشرة في هذا العصر، والتي فتئت تهاجم الدين الإسلامي وأفكاره وتشوه مفاهيمه وحقائقه، وعملية تساعد على تهذيب السلوك وتقويمه فتسمو بالأخلاق والقيم وتطهر النفوس والقلوب، وتحث على التعلم والتعليم، وتدعو إلى التفكير العلمي المنظم وتوضح للأفراد حقوقهم وواجباتهم "[3]، ومما لا شك فيه أن وجود أخطاء عقدية في مناهج التربية الإسلامية يؤثر في تشكيل سلوكيات الطلاب، حيث لم يتم تطوير مناهج التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي بصورة فعلية تتماشى مع المعايير العقائدية الصحيحة ، وحيث أنه تختلف مستويات الفهم تبعاً للمرحلة العمرية، فمدارك الأطفال تختلف عن مدارك الكبار؛ على اعتبار الصفة الذاتية التي يتأثر بها الطفل والخبرات المباشرة المتعددة التي يمر بها الكبار، فإن نوعية التعليم وما يلقى على الطفل يقوم بدور فاعل في تكوين معارفه وأفكاره الدينية، فالطالب في المرحلة الابتدائية والإعدادية بالمرحلة الأساسية يسهل غرس القيم والاتجاهات الدينية فيه، فلو كانت هذه المعلومات والأفكار والمعتقدات الدينية تحتوي على أخطاء فإن أثرها السلبي سينعكس بالتأكيد على أنماط سلوك الطلبة أنفسهم وعلى حياتهم العملية بل والعلمية مستقبلاً"[4]

وبما أن محتوى منهاج التربية الإسلامية يتكون من عدة معايير عقائدية؛ فإن هذه المعايير تنقسم إلى : معايير تتعلق بالإيمان بالله ، والإيمان بالملائكة ، والإيمان بالكتب السماوية ، والإيمان بالرسل ، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقضاء والقدر، وأخيراً مفاهيم وقيم دينية تشملها العقيدة تتعلق بالعدل والمساواة ، وحرية العقيدة.

ولأهمية العقيدة الإسلامية في حياة المسلمين فإن الاهتمام بتدريسها وتعليمها للأجيال الناشئة ينبغي أن يحتل مكانا مهماً، كما ينبغي الاعتناء بتخطيط وتصميم مناهج التربية الإسلامية التي تراعي معايير العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتقويم ونقد أي خطأ أو خلل إن وجد في مناهجها.

الفرع الثاني : نقد الأخطاء العقدية في منهاج التربية الإسلامية.

أولاً: جاء في منهاج الصف الثاني : " الصلاة أهم أركان ديننا الإسلامي "[5]

المناقشة والنقد:

إن الكلام المذكور كان الأولى أن يقول الصلاة من أهم أركان ديننا الإسلامي بعد الشهاداتين فلا خلاف بأن أهم الأركان الشهادتان ثم باقي الأركان، قال _ صلى الله عليه وسلم _ : (بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ شَهادةِ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّهِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وصَومِ رمضانَ وحجِّ البيتِ لمنِ استطاعَ إليهِ سبيلًا).

وما جاء في المنهاج من إهمال ذكر الشهادتان قبل الصلاة وهذا يمكن مناقشته من أمور: 1.قال النوويُّ : (اتَّفَق أهلُ السُّنَّةِ مِن المحَدِّثين والفُقَهاءِ والمتكَلِّمين على أنَّ المؤمِنَ الذي يُحكَمُ بأنَّه مِن أهلِ القِبلةِ، ولا يُخَلَّدُ في النَّارِ، لا

[1] مدكور، علي أحمد ، منهجية تدريس العلوم الشرعية، ص 31.
[2] مقداد يالجن، معالم بناء نظرية التربية الإسلامية ، ص 437.
[3] أحمد ، سمير يونس ، الرشيدي، سعد محمد ، التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية، ص 60.
[4] ينظر: عامر عبد الله الشهراني، العزامل المؤثرة في التحصيل العلمي لدى الطلاب، ص 45.46. بتصرف
[5] التربية الإسلامية، الصف الثاني، ص 62.

يكونُ إلَّا من اعتَقَد بقَلْبِه دينَ الإسلامِ اعتقادًا جازمًا خاليًا من الشُّكوكِ، ونَطَق بالشَّهادتينِ، فإن اقتَصَر على إحداهما لم يكُنْ من أهلِ القِبلةِ أصلًا)[1]، وقال النوويُّ أيضًا تعليقًا على حديثِ : (أُمِرْتُ أن أقاتِلَ النَّاسَ حتى يقولوا لا إلهَ إلَّا اللهُ)[2]: ((فيه أنَّ الإيمانَ شَرطُه الإقرارُ بالشَّهادتينِ مع اعتقادِهما، واعتقادِ جميعِ ما أتى به النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم))[3]، وقال أيضًا: (فأمَّا الشَّهادتان إذا لم يتكَلَّم بهما مع القُدرةِ فهو كافِرٌ باتِّفاقِ المُسلِمين، وهو كافِرٌ باطنًا وظاهرًا عند سَلَفِ الأمَّةِ وأئمَّتِها وجماهيرِ عُلَمائِها)[4]،

وقال ابنُ أبي العِزِّ عند كلامِه على حديثِ شُعَبِ الإيمانِ: (وهذه الشُّعَبُ منها ما يزولُ الإيمانُ بزوالِها إجماعًا كشُعبةِ الشَّهادةِ، ومنها ما لا يزولُ بزَوالِها، كتَركِ إماطةِ الأذى عن الطَّريقِ)[5]

وقال ابنُ حَجَرٍ في شرحِ حديثِ : (يَخرُجُ مِنَ النَّارِ من قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ، وفي قَلْبِه وَزنُ شَعيرةٍ مِن خَيرٍ) [6] فيه دليلٌ على اشتراطِ النُّطقِ بالتوحيدِ[7].

ثانياً: جاء في منهاج الصف الخامس تعريف الإيمان شرعاً بأنه : " اعتقاد القلب جازماً بأركان الإيمان الستة "[8].

إن التعريف المذكور وإن كان له وجه عند العلماء إلا أنه ناقصاً إذ الإيمان اصطلاحاً: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وأما التعريف في المنهاج المقرر فاعتبر القول باللسان والعمل من الجوارح ليس من الإيمان، وهذا يمكن مناقشته من أمور: إذ الادلة من القرآن الكريم والسنة النبوية تدل على أن القول والعمل من الإيمان.

قَولُ الله تعالى :(قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)[9]، ثم قال عزَّ وجَلَّ :(فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا) [10]

قال الحليمي: (فأمَرَ المؤمنين أن يقولوا :آمَنَّا، ثم أخبَرَ بقَولِه تعالى :فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ أنَّ ذلك القَولَ منهم إيمانٌ، وسَمَّى قَولَهم مِثلَ ذلك إن قالوه إيمانًا؛ إذ لا معنى لقَولِه :فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ إلَّا: فإنْ آمنوا بأنْ قالوا)) :مِثلَ ما قلتُم ((فكانوا مؤمنين كما آمنتُم، فصَحَّ أنَّ القَولَ إيمانٌ)[11]. وقال أيضًا: (الدَّليلُ على أنَّ التصديقَ بالقَلبِ لا ينفَكُّ عن الكُفرِ دونَ أن ينضَمَّ إليه الإقرارُ باللِّسانِ إذا كان مقدورًا عليه: أنَّ اللهَ عزَّ وجَلَّ أمَرَ بالقَولِ، فقال :قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا)[12]، قَولُ اللهِ سُبحانَه :(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا)[13] ، فإيمانُ الأُمَمِ المكَذِّبةِ لَمَّا رأوا بأسَ اللهِ، لم ينقُلْهم من الكُفرِ، ولم

[1] النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، 1/149.
[2] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، حديث رقم: 1399، ص 2/105.
[3] النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، 1/112.
[4] ابن تيمة ، مجموع الفتاوى، 609/7.
[5] ابن أبي العز ، شرح العقيدة الطحاوية، 476/2.
[6] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، حديث رقم: 193، ص1:182.
[7] ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 104/1.
[8] التربية الإسلامة ، الصف الخامس ص 17.
[9] البقرة : 136.
[10] البقرة : 137.
[11] الجرجاني، المنهاج في شعب الإيمان: 1/26.
[12] المرجع السابق: 1:26.
[13] غافر: 84.85.

ينفَعْهم، فثَبَت أنَّه لو كان قَبْلَها لنَفَعَهم بأن ينقُلَهم من الكُفرِ إلى الإيمانِ، فهذا القَولُ منهم لو كان قبل رؤيةِ البأسِ، لكان إيمانًا[1].

قال ابنُ كثيرٍ :(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا أي: عايَنوا وقوعَ العَذابِ بهم، قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ أي: وحَّدُوا اللهَ وكَفَروا بالطَّاغوتِ، ولكِنْ حيث لا تقالُ العَثَراتُ، ولا تنفَعُ المعذِرةُ، وهذا كما قال فِرعَونُ حين أدركَه الغَرَقُ :آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[2]، قال اللهُ تبارك وتعالى :(آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)[3] أي: فلم يَقبَلِ اللهُ منه . قَولُه عزَّ وجَلَّ :إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ " [4]

قال السعديُّ :(أي: نطَقَ بلِسانِه مُقِرًّا بقَلْبِه، عالِمًا بما شهد به، ويُشتَرَطُ أن تكونَ شَهادتُه بالحَقِّ، وهو الشَّهادةُ لله تعالى بالوَحدانيَّةِ، ولرُسُلِه بالنبُوَّةِ والرِّسالةِ، وصِحَّةِ ما جاؤوا به من أُصولِ الدِّينِ وفُروعِه، وحقائِقِه وشَرائِعِه)[5]، وعن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عنهما قال: قال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : ((أُمِرْتُ أن أقاتِلَ النَّاسَ حتى يقولوا: لا إلهَ إلَّا اللهُ، فإذا قالوا: لا إلهَ إلَّا اللهُ، عَصَموا منِّي دِماءَهم وأموالَهم إلَّا بحَقِّها))[6] ، فقد أخبَرَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في هذا الحديثِ أنَّ العِصمةَ المزايِلةَ للكُفرِ تَثبُتُ بالقَولِ، فبذلك يَثبتُ أنَّ القَولَ إيمانٌ؛ لأنَّ الإيمانَ هو العاصِمُ مِن القَتلِ.[7]

وقال ابنُ الملَقِّنِ في فوائِدِ هذا الحديثِ-: (السَّادِسةُ: اشتراطُ النُّطقِ بكَلِمَتي الشَّهادةِ في الحُكمِ بإسلامِ الكافِرِ، وأنَّه لا يكُفُّ عن قتالِهم إلَّا بالنُّطقِ بهما).

فعن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عنه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : ((الإيمانُ بِضعٌ وسَبعون -أو بِضعٌ وسِتُّونَ- شُعبةً، فأفضَلُها قَولُ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطَّريقِ، والحياءُ شُعبةٌ من الإيمانِ[8])).

قال ابنُ باز : (دَلَّ ذلك على أنَّ الإيمانَ يُطلَقُ على ما يكونُ في القَلبِ، وعلى ما تقومُ به الجوارحُ، وعلى ما ينطِقُ به اللِّسانُ ممَّا شرعه اللهُ ورسولُه، ... فالإيمانُ الحَقُّ هو الذي يتطابَقُ فيه القَلبُ واللِّسانُ والجوارحُ على ما شرعه اللهُ سُبحانَه وتعالى، وعلى ما أخبر اللهُ به ورَسولُه[9]).

ثالثاً: جاء في منهاج الصف الخامس : " القول بنزول الزبور على محمد صلى الله عليه وسلم"[10]،

قال القرطبي : الزَّبُورُ:. الزَّبُورُ كِتَابُ دَاوُدَ وَكَانَ مِائَةً وَخَمْسِينَ سُورَةً لَيْسَ فِيهَا حُكْمٌ وَلَا حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ، وَإِنَّمَا هِيَ حِكَمٌ وَمَوَاعِظ ..وَكَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَإِذَا أَخَذَ فِي قِرَاءَةِ الزَّبُورِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ لِحُسْنِ صَوْتِهِ[11]، وقال ابن كثير: والزبور اسم الكتاب الذي أوحاه الله إلى داود[12].

رابعاً : جاء في منهاج الصف الخامس : " وهي الصحف التي أنزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " [13]

[1] المرجع السابق: 1:26.
[2] يونس: 90.
[3] يونس:91.
[4] الزخرف:86.
[5] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، 771.
[6] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ص 21.
[7] الجرجاني، المنهاج في شعب الايمان: 27/1.
[8] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ص 35.
[9] ابن باز، مجموع فتاوى ابن باز: 160/28.
[10] التربية الإسلامية ، الصف الخامس ص 89.
[11] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 17/6.
[12] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 117/2.
[13] التربية الإسلامية ، الصف الخامس، ص 90

المناقشة والرد:

العبارة غير دقيقة من المنظور الشرعي لأن فيها إجمالاً ونقصاً في المعنى، فمن المعلوم أن الكتب السماوية التي أمرنا الله بها كثيرة منها ما ذكر في القرآن الكريم، ومنها مالم يذكر في القرآن الكريم، وكان لزاما الإشارة إلى أن القرآن الكريم ناسخ لجميع الكتب السماوية السابقة ومهيمن عليها.

خامساً: جاء في منهاج الصف الخامس : " استخدام عبارة المساواة كثيراً"

المناقشة والرد:

أخطأ على الإسلام مَنْ قال: إنَّ دين الإسلام دين المساواة! بل دين الإسلام دين العدل، وهو الجَمْع بين المتساويين، والتَّفريق بين المفترِقَين... ولم يأت حرف واحد في القرآن يأمر بالمساواة أبداً، إنَّما يأمر بالعدل، أنَّ الشَّريعة أمرت (بالعدل) ورغَّبت فيه مطلقاً، في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، ومع كلِّ إنسانٍ. قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾[1] ، وقال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾[2] . لقد شكل العدل مطلبا رئيسا في القرآن، وألح عليه في آيات كثيرة، ومناسبات مختلفة، ومن هذا البعض قوله تعالى: مخاطبا رسوله ﴿قل أمرَ ربي بالقسط﴾؛ وقوله :﴿وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأُمِرت لأعدل بينكم﴾[3]؛ وقوله :﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾[4]؛ أمَّا (المساواة) فهي منفيَّة في بعض المواضع؛ كقوله تعالى :﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلاَ الأَمْوَاتُ ﴾[5] ، وقوله تعالى :﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى ﴾[6] (العدل) يشمل التَّسوية والتَّفريق، وأمَّا (المساواة) فهي تشمل التَّسوية فقط، وقد عبَّر النَّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم - في بعض المواضع - عن المساواة بالعدل، في قوله - للذي أعطى ابناً له عطيَّةً دون سائر وَلَدِه» :فَاتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلاَدِكُمْ «فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ.

سادساً: جاء في منهاج الصف الخامس: " ولكن عناية الله أدركتهم "

المناقشة والرد:

العبارة تحتاج لإصلاح لأن المشكلة تكمن في صياغتها، فالأصل أن يكون على النحو الآتي:

الصحيح تداركتهم عناية الله .

سابعاً: جاء في منهاج الصف الثامن :" حرية العقيدة لسكان المدينة ... وأن حرية الدين مكفولة للجميع"

الإسلام لا يقر الحرية في العقيدة، الإسلام يأمر بالعقيدة الصحيحة، فالإسلام لا يكره الناس على الدخول فيه بالقوة، والقهر، ولكنه يدعو الناس، ويحضهم على ما أوجب عليهم خالقهم من التوحيد، والعبودية لله تعالى، ولا يقبل من أحد في دولة الإسلام أن يدعو الناس إلى الكفر،

[1] المائدة: 8
[2] النحل:90
[3] الشورى : 13.
[4] النساء: 57.
[5] فاطر: 22
[6] آل عمران: 36.

غير أن الدعوة إلى هذا الدين الحنيف لا تكون بإكراه أو عنف، وإنما باللين والمجادلة الحسنة، فمن اهتدى بعد ذلك فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضلَّ فإنما يضلُّ ويجني عليها؛ فقد هداه الله النجدين؛ أي سبيلي الخير والشر، وهو المسؤول بعد ذلك عن اختياره، وقد جسَّد القرآن الكريم كل هذه الحقائق في عدد من الآيات الكريمة ؛ حتى تكون حجةً على هذا الإنسان يوم القيامة، حينما يقف للحساب بين يدي الله، من ذلك قول الله تعالى : " {أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)[1] وقوله جل في علاه (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ[2]) وقوله تعالى: " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ "[3] وقوله تعالى: " إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ "[4] وقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾[5] وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾[6] وإذا كان القرآن الكريم _ بهذه الآيات_ يجسِّد لنا اليوم ما يعرف بحق الإنسان في حرية العقيدة، واعتناق الدين الذي يشاء، إلا أن اعتراف الإسلام بهذا الحق أو الحرية يجب أن يُفهم على الوجه الصحيح الذي لا يشوبه لبسٌ أو غموض، وفي هذا الشأن لا بد أن يشار إلى أن الإكراه المحظور هو الذي يجبر الإنسان على الدخول في الإسلام، لا على الخروج منه، أما بالنسبة للخروج منه فإنه رغم اختلاف الفقه حول مدى إمكانية إجبار الخارج على العودة إليه، إلاَّ أن الجمهور على إن الإجبار واجبٌ؛ استناداً لما ورد من أدلة شرعية في هذا الشان.

ونزولاً عند كل هذه الحقائق والمعطيات، واتساقاً مع الموقف السائد تشريعاً في ليبيا بشأن مراجعة نصوص القوانين الليبية _ خصوصاً الجنائية منها _ وتعديلها بما يتماشى مع احكام الشريعة الإسلامية الغرّاء وروحها، فقد أصدر المشرع الليبي القانون رقم (20) لسنة 2016م، بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات الليبي؛ ليعدِّل بمتضاه نص المادة (291) عقوبات بما يكفل تجريم الرِّدَّة والعقاب عليها، حيث قال: " يعاقب بالإعدام حداً كل مسلم مكلّف ارتدّ عن الإسلام بقول أو بفعل، وتسقط العقوبة بتوبة الجاني في أي مرحلة قبل تنفيذ الحكم "

نصل بالمحصلة إلى القول بأن المتتبع لموضوعات مناهج التربية الإسلامية والمدقق لمضمونها يجد قصوراً في بعض جوانب المحتوى، فإن نقده وتصفيته من الشوائب فيه ارتقاء بعقل ووجدان الطالب بصورة سليمة، وقد ظهر بالمنهاج التعليمي وجود ثغرات وأخطاء فادحة وأُخرى شائنة، وبينهما بأمور ليست برائقة، فأتت هذه الدراسة لِتُبَصّر المؤلف و المعلم بمَثالب هذا التجديد في المنهاج الجديد، لِيُسْتبدل الخطأ بالصواب، والضعيف بالقوي.

المطلب الثالث : طرق تصحيح الأخطاء العقدية في المقررات الدراسية.

يُعد الكتاب المدرسي دعامة أساسية من دعامات العملية التعليمية حيث يعده الباحثون التربويون والقائمون على العملية التعليمية من أهم الوسائل والطرق التي يتم من خلالها تحقيق أهداف المنهج، وحيث يعتبر الكتاب المدرسي مرجعاً أساسياً للطالب يساعده في زيادة معارفه وخبراته، خاصة وأن الطالب يعود إليه كونه مرجعاً مطبوعاً مما يشير إلى أن الكتاب يؤثر في جوانب مختلفة من شخصية الطالب، " وخوفاً من وجود بعض

[1] البلد:8..10.
[2] البقرة: 256.
[3] النحل:125.
[4] الزمر:41.
[5] النمل: 92.
[6] يونس: 108.

الأخطاء العقدية في الكتاب المدرسي، ومن حيث إنه ينبغي أن لا يكون جامداً أو ثابتاً، فإنه لا بد من عملية تقويم لهذا الكتاب للتعرف على إيجابياته للعمل بها وتثبيتها، وللكشف عن سلبياته وثغراته للتغلب عليها وإزالتها"[1].

ويمكن اعتبار نقد المنهاج بأسلوب علمي مع عملية التقويم للكتب المدرسية عملية شاملة يمكن أن تؤدي إلى تطوير المنهاج والارتقاء بمستوى الكتاب المدرسي من خلال الحذف والإضافة والتعديل بما يساعد في فهم المحتوى وتحسين عملية التعليم.

ويرى بعض الباحثين أمثال (Loveridge) " أنه من الأفضل إجراء عملية التقويم للكتب المدرسية بعد عام أو عامين من تطبيقها التجريبي في المدارس، لأن استقصاء الرأي الفوري حول الكتاب المدرسي حديث الطبعة والتطبيق لا يعطي سوى فكرة عامة عن مدى تقبل الكتاب بمجمله أو أجزاء منه"[2]، وفي هذا المجال فقد أقيمت عديد المؤتمرات العلمية التربوية التي اهتمت بدراسة المناهج التعليمية ، وجميعها تمحورت حول مناقشة سبل تطوير المناهج التعليمية وتقويم نتائجها الفعلية، كما أن جمهور التربويين والمعليمين بمدارس التعليم الأساسي يقومون بتقديم تقاريرهم السنوية المتضمنة ملاحظاتهم المتعلقة بالأخطاء العقدية في مناهج التربية الإسلامية بهدف تحديد والكشف الأخطاء في المقرر الدراسي وتطويره نحو الأفضل، علاوة على ذلك فإن التقرير الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حول المخالفات العقدية، وقد جاء هذا التقرير بعد مراجعة أجرتها لجنة متخصصة من الوزارة، كُلفت بمهمة تقييم محتوى المناهج التعليمية للتأكد من توافقها مع معايير العقيدة الصحيحة، وتقديم الملاحظات لتصحيح المناهج وتطويرها بما يحقق الأهداف التعليمية المرجوة.

إذن يتناول هذا المطلب طرق تصحيح الأخطاء العقدية الموجودة، ليضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بمناهج التربية الإسلامية _ من وجهة نظرنا على الأقل _ نجملها ف تقويم المنهج وتطويره وإثراءه... أشرنا سابقاً أن المناهج الدراسية يعد عنصراً رئيسياً من عناصر العملية التعليمية، ولذا كلما زاد الارتباط بين المقررات الدراسية ومعايير العقيدة الصحيحة، زادت فعالية التعلم، وأدرك المتعلم قيمة ما يتعلمه _ ولعلنا نشير في نقاط _ إلى أهم طرق تصحيح الأخطاء الموجودة في المناهج التعليمية:

1_ مراجعة وتصميم المناهج الدراسية:

أولاً:مفهوم المنهج: يعرف المنهج لغةً: المنهج من نهج ومعناه الطريق أو المسار، ويعني وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة، كما ورد في القرآن الكريم (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)[3].

والمنهج أصله الطريق البين الواضح، ويعني الطريقة التي ينتهجها الفرد للوصول إلى هدف محقق[4]، كما أن التصميم هو وضع خطة عمل لإنجاز مشروع معين في ضوء الإمكانات المتاحة ، حيث تقوم عملية التصميم على صناعة منهاج جديد مستقل له أسس وآلية ومكونات خاصة ضمن النظام التربوي المنشود

ثالثاً: التقويم المستمر للمحتوى التعليمي:

مفهوم التقويم هو العملية التي يتم بها معرفة ما تحقق من الأهداف وما لم يتحقق واقتراح ما يلزم تحقيقه[5]، ويعرف بأنه العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي

[1] اللقاني، أحمد حسين ، المناهج بين النظرية والتطبيق، ص 145.
[2] Liveridge_ A.J & others . Preparing textbook manuscript .UNESCO. Paris. (1970) .P115.
[3] المائدة :48.
[4] شاهين، نجوى عبد الرحيم ، رؤية إنسانية لمفهوم ضبط جودة التعليم، ص 48.
[5] الآغا، عبد الله ، عبد المنعم، إحسان ، التربية العملية وطرق التدريس، ص195.

يتضمنها المنهج[1]، كما يشمل تقويم المحتوى الدراسي اختبار تأثير المناهج على فهم الطلاب للعقيدة، مع التركيز على تصحيح أي مفاهيم غير صحيحة تظهر خلال التقويم.

دواعي تقويم المنهج:

هناك الكثير من الأسباب التي تدعو إلى القيام بعملية التقويم التربوي بشكل عام والمناهج الدراسية بشكل خاص، وأهم تلك الأسباب ما يلي:

1_ مراجعة المشروعات من وقت لآخر ومتابعتها أمر ضروري لمعرفة كيف يسير تنفيذ هذه المشروعات وتلافي الأخطاء قبل استفحالها، والمنهج التعليمي من أكثر المشروعات حاجة إلى التقويم المستمر.

2_ كثرة التغيرات التي تحدث في المجتمعات التي تقتضي إعادة النظر في المناهج وتقويم آثارها.

3_ اهتمام الناس في التربية والتعليم اهتماماً متزايداً وتساؤلاتهم المستمرة عن جدوى البرامج الدراسية المطبقة.

4_ عدم رضا الناس عن نتائج أبنائهم بسبب تقصير التربية في إكسابهم السلوكيات المرغوبة وإعدادهم للحياة.

5_ المناداة من وقت لآخر بضرورة الإصلاحات التربوية الدينية من أجل مواكبة المستحدثات في المجتمعات، حيث إن ظهور حركات متطرفة وآراء دينية منحرفة تدفعنا إلى أن نقيم مناهج التربية الإسلامية للتأكد من أنها تتضمن معايير العقيدة الإسلامية الصحيحة.

أهمية تقويم المنهج:

1_ تعد عملية التقويم جزأ لا يتجزأ من المنهج الدراسي إذ إنه يسير جنباً إلى جنب مع عمليات التخطيط والتنفيذ والتصحيح للمنهج.

2_ يوفر تقويم المنهج للمسؤولين والقائمين على أمر المناهج التربوية البيانات والمعلومات اللازمة من أجل تعديل وتطوير الاخطاء العقدية التي تعيق التقدم نحو الغايات المرجوة من المنهج الدراسي، وإيجاد العلاج الملائم لها في الوقت والمكان المناسبين.

3_ يقدم معلومات قيمة ومهمة عن التغيرات المتوقعة في المجتمع، والعوامل المؤثرة في هذه التغيرات والمسببة لها، ودور المنهاج في إعداد التلاميذ لمواجهتها.

مما سبق يرى الباحث أن أول طرق تصحيح الأخطاء العقدية في مناهج التربية الإسلامية هو التقويم المستمر للمحتوى التعليمي للتعرف إلى نواحي القوة وتدعيمها، ونقاط الضعف وعلاجها، من أجل إعداد الإنسان الصالح الذي يخدم نفسه ومجتمعه ووطنه وأمته في كل زمان ومكان.

رابعاً: إثراء المناهج بمعلومات دقيقة.

تعد عملية إثراء المنهج الدراسي ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة في أي مجتمع يسعى إلى المحافظة على القيم والمفاهيم العقدية الصحيحة، في ظل التغير الثقافي والحضاري المتواصل والتراكم

الإثراء لغةً: من أثرى أي أغنى ، أما الإثراء فيعني البقية من العلم، وإثراء المنهج يعني : إغناء المنهج أو إحداث زيادات أو إضافات فيه تُكمل نواقص معينة اكتشفها المربون في أي من عناصره نتيجة تحليل المنهج بمفرداته وأهدافه وطرائقه للوقوف على الفجوة بينه وبين الأهداف المنشودة.

[1] الوكيل، حلمي ، المفتي، محمد ، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، ص 162.

ويعرف إثراء المنهج بأنه عملية تتضمن إدخال برامج أخرى تعزز أهداف المنهج القائم، وإجراء عملية تغيير جذرية للمنهج الحالي، وقد يقتصر ذلك العمل على أي من عناصره حسب ما تقتضيه الحاجة أو الضرورة[1].

شروط الإثراء الجيد:

1_ أن يكون الإثراء وظيفياً لسد ثغرة أو استكمال نقص، أو معالجة جانب به قصور.

2_ الإثراء عملية مستمرة وهي تتم خلال بناء المنهج ومن خلال عملية تجريبه، ومن خلال تنفيذه.

3_ الإثراء عملية بنائية جزئية محدودة ينبغي أن تتم في الموقع المناسب من حيث تنظيم المحتوى والخبرات، ويمكن أن تكون إضافية وليس من الضروري أن تُزرع في الكتاب المدرسي، بل ربما كان من الضروري عدم إضافتها إلى الكتاب ، ولا سيما الإثراء المحلي والفردي.

4_ أن يكون الإثراء شاملاً ومتكاملاً ومترابطاً بين عناصر المنهج الأربعة:

الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم، وأي تغير في أي عنصر من عناصر المنهج يتطلب تغييراً في العناصر التي تأتي بعده.

ولا يقف الإثراء الجيد عند حد إغناء المنهاج بزيادات تكمل نواقص فيه، بل يستمر خلال عمليات المنهج المختلفة من بناء وتقويم ونقد.

خامساً: تطوير المناهج الدراسية:

التطوير لغةً: التغيير أو التحويل من طور إلى آخر.

أما اصطلاحاً فتطوير المنهج فيعني " عملية من عمليات هندسة المنهج، يتم فيها تدعيم جوانب القوة، ومعالجة جوانب الضعف في كل عنصر من عناصر المنهج تصميماً وتقويماً وتنفيذاً، وفي كل عامل مؤثر، وكل أساس من أسسه، وذلك في ضوء معايير محددة[2].

مبررات تطوير المناهج الدراسية:

قصور المناهج الحالية:

يمكن الوقوف على القصور الواضح في مستويات المناهج ويتجلى ذلك من خلال وجود الأفكار الخاطئة في المقرر الدراسي، التي تؤدي إلى اعتقادات باطلة أو مخالفة لعقيدة التوحيد.

ويمكن معالجة هذا القصور بتشكيل لجان علمية متخصصة تضم علماء في العقيدة الإسلامية لمراجعة المقررات الدراسية، ومقارنة المحتوى بالمصادر الشرعية الموثوقة مقل القرآن الكريم، والسنة النبوية، وكتب العقيدة الصحيحة، وتحديث المصطلحات والتعريفات العقدية بحيث تكون دقيقة ومتوافقة مع منهج أهل السنة والجماعة، مع تأهيل المعلمين في مجال العقيدة الإسلامة وأصول الدين، للكشف عن الأخطاء العقدية في المناهج وتصحيحها أثناء التدريس، مع توفير كتب ومراجع موثوقة للمعليمين لدعم تدريس العقيدة الصحيحة.

سادساً: تفعيل دور المؤسسات التعليمية والرقابية:

عند التمعن في منهاج التربية الإسلامية نجد أنه في ثوبه المعروف اليوم، وقد احتوى في جنباته على بعض الأخطاء العقدية، وفي اعتقادنا أن هذه الأخطاء كان مردها غياب دور المؤسسات التعليمة والرقابية على

[1] عطيه محسن علي ، الجودة الشاملة والمنهج، ص 216.
[2] خالد السر، المنهاج التربوي(أسسه_عناصره_تنظيماته_مستقبله)، ص 218.

المنهاج، فبتفعيل دور المؤسسات التعليمية والرقابية القائم على التأكد من أن جميع الكتب الدراسية متوافقة مع العقيدة الإسلامية الصحيحة، والتعاون مع الهيئات الدينية الرسمية ، وذلك من خلال تعزيز دور الإرشاد الديني في المدارس بتخصيص مرشدين دينيين في المؤسسات التعليمية لتوجيه الطلاب نحو العقيدة الصحيحة _ نذكر منها مثالاً لا حصراً _ برنامج (وذكر).

صفوة الحديث، إن الرغبة في نقد الأخطاء العقدية الموجودة في مناهج التربية الإسلامية، كان نتيجة تنقية المنهاج من شوائب المعلومات والأفكار الخاطئة، ومن ثم الرغبة في بناء شخصية الطالب على أُسس شرعية صحيحة بما يتفق مع معايير العقيدة الإسلامية الصحيحة، ولسبب أو آخر كانت هناك بعض الملاحظات _ أو الانتقادات إن صح القول _ رغبة في تحريك ركود البحث العلمي في وزارة التربية والتعليم، ولأجل تصحيح الرؤية والمسار في البناء العلمي الشرعي.

الخاتمة

أولاً: النتائج.

1_ وجود خلل في عدد من المعايير العقدية، وذلك لأن مسائل العقيدة تحتاج دقة في الصياغة.

2_ مفهوم الإيمان فيه اضطراب مما سينعكس على عقيدة وشخصية الطالب.

3_ ثمة بعض المفاهيم العقدية ، تحتاج لصياغة دقيقة وصحيحة.

4_ لم يثبت عند علماء الشريعة أنالإسلام يقر الحرية في العقيدة، بل الإسلام يأمر بالعقيدة الصحيحة، فالإسلام لا يكره الناس على الدخول فيه بالقوة، والقهر، ولكنه يدعو الناس إلى التوحيد.

5_ اعتماد المنهاج في مواطن عدة عبارة المساواة، بيد أن الشريعة الإسلامية أمرت بالعدل ورغبت فيه ولم يأمر القرآن بالمساواة.

ثانياً: التوصيات.

1_ تضمين قيم ومعايير العقيدة الإسلامية الصحيحة ، في مقررات مناهج التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي.

2_ إنشاء وحدات متابعة في وزارات التربية والتعليم بالشراكة مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لمراجعة محتوى المناهج .

3_ عقد ندوات ولقاءات علمية لتعزيز العقيدة الصحيحة لدى الطلاب والمعلمين.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

1_ الفيروز آبادى ،محمد بن يعقوب ، القاموس، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط : الثامنة، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م) ص 300.

2_ ابن فارس،أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). ص 86/4.

3_ الفيومي،أحمد بن محمد المصباح المنير، ط: 1 (المكتبة العصرية بيروت 1996) ص 218.

4_ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، ط:2، (بيروت_ دار صادر)، 296.297- 5_القرطبي،محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط:2، (دار الكتب المصرية ، القاهرة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) 17/6.

6_ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط: 1، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) 117/2.

7_ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط:1، (مؤسسة الرسالة، لا:ب، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)

8_ البخاري،محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، ط: 1، (دار طوق النجاة – بيروت_ 1311ه) حديث رقم: 1399، ص105/2.

9_ النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م) حديث رقم : 193، 1:182.

10_ ابن حجر ،أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط:1، (المكتبة السلفية ، مصر،١٣٨٠ - ١٣٩٠ ه)104/1.

11_ النووي ، محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط:2، (دار إحياء التراث العربي – بيروت_ ١٣٩٢ه) ص 1/149.

12_ الجرجاني، الحسين بن الحسن، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، ط:1، (دار الفكر، لا:ب، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

13_ ابن ابي العز،عليّ بن علي بن محمد، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: عبد الله بن المحسن التركي - شعيب الأرنؤوط ، ط: 2، (مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان_ ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م) 476/2.

14_ المالكي، عبد الوهاب بن علي، شرح عقيدة ابن أبي زيد، ط: 1، (دار ابن حزم، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) ص 154.

15_ ابن عثيمين، محمد بن صالح، شرح العقيدة السفارينية، ط:1، (دار الوطن للنشر، الرياض) 74/1.

16_ ابن تيمة ،أحمد ، مجموع الفتاوى، ط: 1، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، السعودية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) 609/7.

17_ ابن باز،عبد العزيز بن عبد الله، مجموع فتاوى ابن باز،(رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، المملكة العربية السعودية) ، 160/28.

18_ المناوي، زين الدين محمد، التوقيف على مهمات التعارف، ط: 1، (عالم الكتب عبد الخالق ثروت- القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م) ص 55.

19_ اللقاني ، أحمد حسين ، المناهج بين النظرية والتطبيق،ط:3، (عالم الكتب، القاهرة، 1998م) ص 145.

20_ الوكيل، حلمي أحمد ، المفتي، محمد أمين ، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، (دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2005م) ص 162.

21_ علي ، محمد السيد ، علم المناهج الأسس والتنظيمات في ضوء الموديولات، ط:2، (دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م) ص 185.

22_ شاهين، نجوى عبد الرحيم، أساسيات وتطبيقات علم المناهج، ط: 1، (دار القاهرة، مصر، 2006م) ص 13.

23_ عطية، محسن علي ، الجودة الشاملة والمنهج، (دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م) ص 216.

24_ خالد السر، المنهاج التربوي(أسسه_عناصره_تنظيماته_مستقبله)، (مكتبة القادسية، فلسطين، 2003م) ص 218.

25_ الآغا، عبد الله، عبد المنعم، إحسان ، التربية العملية وطرق التدريس، ط: 4، (الجامعة الإسلامية، غزة، 1997) ص195.

26_ مدكور، علي أحمد ، منهجية تدريس العلوم الشرعية، (دار الفكر العربي، القاهرة ، 1998م) ص 31.

27_ أحمد، سمير يونس ، الرشيدي، سعد محمد ، التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية، (الكويت ، مكتبة الفلاح) ص 60.

28_ حمد، حسني عبد المنعم، المسرح المدرسي ودوره التربوي، (العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، مصر،2008م)

29_ عبد الظاهر، محمد ، التلميذ في التعليم الأساسي ،منشأة المعارف الاسكندرية، 1982م. ص 5.

30_ التربية الإسلامية، الصف الثاني، ص 62.

التربية الإسلامية، الصف الخامس، ص 17.

التربية الإسلامية، الصف الخامس، ص 67.68.69.

التربية الإسلامية، الصف الثامن، ص 40.57.

31_ أبوستة، آمال محمد، الكفايات التدريسية لتلاميذ الشق الثاني من التعليم الأساسي، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية تيجي، 3/2017، ص 37.

32_ حسان حسان، رؤية إنسانية لمفهوم ضبط جودة التعليم، مجلة دراسات تربوية، ج: 9

(علم الكتب_القاهرة_ 1994م) ص 48/9

33_ مقداد يالجن، معالم بناء نظرية التربية الإسلامية ، بحث المؤتمر التربوي، نحو بناء نظرية تربوية معاصرة، ج: 1، (الشركة الجديدة للطباعة والنشر ، عمان، 1991م) ص 437.

34_ الشهراني، عامر عبد الله ، العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي لدى الطلاب، (مجلة التربية الكويت، مركز البحوث التربوية، العدد:18، السنة:6) ص 45.46.

35_Liveridge_ A.J & others . Preparing textbook manuscript .UNESCO. Paris. (1970) .P115.